

ومضت الايام ونحن نطلب الموت فلا نجد اليوسيلاً واخيراً اغتنتنا فرصة غفل فيها النساء
لثوكلات بحراستا وركضنا الى البحر نغرق في نفسنا فيو وعزم البرابرة ذلك فعدوا ورونه نا وادر كونا
قبل ان نغرق وعادوا بنا الى المحلة واعتقلونا بمجال من الشر حتى لا نهرب ثانية
وكننا نرفض كل ما يقدم اليه من الطعام رجاء ان نموت جوعاً لكنهم تهددونا بالتعذيب بالنار
اذ لم تأكل . والطعام قبيح نقر نفوسنا منه لكننا اضطررنا ان نتأكل تبليفاً خوفاً من العذاب .
وسرة نغضب الشيخ عاهة يتأخذ منا ويقتلنا فلم يفعل ونحن على ما ترى كأن الشقاء والبلاء
تقتلنا في شخصنا

هذه هي القصة التي قصها علي ولا اظن ان امرأة من بنات الانكليز اصلها ما اصلها
وبقيت حية ترزق . فقابلت بين حالها وحالي فوجدت نفسي في فردوس النعيم بالنسبة اليهما .
ثم اخبرتهما ان الخروج بهما دفعة واحدة غير مستطاع حسب قوانين البلاد ونكتني ادير
طريقة خلاصهما وما دمت هناك فلا اخوف عليهما لانهما في حماي فليس عليهما الا الصبر

اصنام العرب واصلاها المصري

حضرة العالم بالآثار المصرية احمد بك كان امين المتحف المصري

تقل ابو الفداء عن الشهرستاني ان العرب الجاهلية اصناف صنف انكروا الخالق والبعث
وقالوا بالطبع المعبي والدهر المنفي . وصنف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث . وصنف عبدوا
الاصنام وكانت اصنامهم خاصة بشباتهم فكانت ود لكاب بدومة الجندل وسواج لمذيل
ويغوث لمذبح ولقبائل من اليمن وسر لذي الكلاع بارض حمير . ويعرق لهمدان واللات
تثيف بالطائف والمزعى لقريش وبني كنانة . وناة للاوس والخزرج وهبل اعظم اصنامهم
كان على ظهر الكعبة . واساف وناقلي كانا على الصفا والمروة

وقال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في
بعض امورو فلما قدم مآب من ارض البلقاء وبها يرمثه العالقي راىهم يعبدون الاصنام فقال
لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا له هذه اصنام نعبدها فستطرحها فتمطرننا ونستصرها
تستصرنا فقال لهم انلا تطروني منها صنفاً فاسير بو الى ارض العرب فيعبدهم فاعطوه صنفاً
يقال له جبل تقدم بو مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه

وتيل ان العرب كانت تعبد الكواكب والاصنام وتعظمها فكانت قبيلة عاد تعبد الاصنام

من الحجر وحجر تعبد الشمس . وكثافة القمر . وقيس الشعري . واسد عطار . وعلم وجرام
المشعري . وهي سبلا . وكانت قبيلة سهيل بالطائف تعبد بيتا يعني نخلة يقال له الثلاث .
وقضاعة وهذيل واللاس والخزرج يبدون مناة وهو حجر كبير كانوا يذبحون عليه . وكانت
عظمان وقريش تعبدان انزوى وهي الزهرة . وكلب تعبد مناة يقال له ود . وسواع تعبد
صنا يقال له سواع . وبومرود وهيزان يبدون يعرق وكان على هيئة حصان . وبكر وتغلب
وخودوس يبدون اولاد

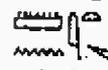
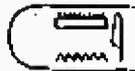
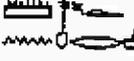
وقيل ان العرب كانوا يقرّبون القرابين في الكعبة من الابن والنم للثبثة وستين صنما
وفي ذلك يقول بعض الجرميين وكان في عهد عمرو بن لحي
يا عمرو انك قد احدثت آفة شتى بمكة حول البيت النصاب
وكانت للبيت رب واحد ابدا فقد جعلت له في الناس اربابا
وعمر بن لحي هذا وقد ذكر آفا من ولد كهلان كان ينكر البعث والحشر ومنه قوله
حياة ثم بعث ثم حشر حديث خرافة يا أم عمرو
ويقال ان الاصنام وضعت في الكعبة وعبدها العرب قبل الاسلام باربعة سنة فقط
وأبطلت عبادتها بظهور الاسلام

واذا نظرنا في اسماء هذه الاصنام رأينا أكثرها مأخوذا من اسماء المعبودات المصرية .
ولقد كان بين العرب وقدماء المصريين اتصال قديم وعلاقات تجارية فمن عهد الدولة الرابعة
كان المصريون يذهبون بالضياع الى الجهات الجنوبية من بلاد العرب فيحمل انهم اخذوا
اصنامهم معهم فافتدى العرب بهم في عبادتها . وقد نص على ذلك المصريون انفسهم في بعض
كتاباتهم بما لا يبيح محلا للريب

وهناك بعض ما اعتدينا اليه من اصل اسماء الاصنام العربية وردها الى الاصل المصري
مناة ^{من} قال الضحاك انه اسم لضم يعده أهل مكة وكان لهذيل وخزاعة . قال
ابن اسحق وكانت لللاس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على ساحل البحر من
فاحية المثلل بقديد . قال كيث بن زيد

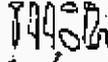
وقد آت قبائل لا تولى مناة ظهورها متخرفينا

وقال فتادة هي صخرة كانت لخزاعة بقديد . وقال ابن زيد هي بيت في المثلل تعبد
بجركب . ويستدل من ذلك كله على ان مناة اسم صنم من حجر عبده قبائل كثيرة من
العرب وقد وجدت باسمها في الآثار المصرية اي ^{من} مناة وهي إحدى الهاتورت

البح التي وجدت مرسومة في هيكل استا ومعناها الموضة لانها كتبت ايضا منعت 
 والعين في بعض الاحوال تكتب بدل الالف والنقطة فهي نفس مائة التي كان يعدها احمالي
 دندرة . ولعل النجم المسمى مائة  المعروف الآن باسم الوند سمي كذلك بالنسبة
 اليها . وان صح هذا فبادعا من الصابئة الذين يعتقدون ان النجوم سلطانا على البشر . ومن
 العرب ان كثيرا من الكلمات المصرية المتخذة من  بمعنى الاقرار والتثبيت وجدت
 بلفظها ومعناها في العربية مثل  ميتا اسم اول ملك من الفراعنة ولا يزال
 مستمرا عند الاقباط حتى الآن  مينا بمعنى مرقا  منف
 و  من جمعه امنان وهو رطلان
 في العزى  قال كعب بن مالك الانصاري

وتسمى اللات والعزى وودا ونسبها الثلاث والتعرفا

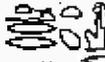
قيل كانت العزى شجرة لسان من اكبر اصنام العرب . وعن تاجد ان العزى شجرة
 لفظان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد يضربها بالناس ويقول
 يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اعانك
 فخرجت منها شيطانة ناضرة شعرها داعية بربلتها واضعة يدها على رأسها . وقال الصحابي
 صنم لفظان وضعا لم سعيد بن ظالم المظفاني . وقال ابن زيد هي بيت بالطائف كانت
 تعبده ثقيف

والعزى معبودة مصرية يقال لها ازي  وسماها هيرودوس بوتو لانه بادخال
 اداة التعريف اليها . عليها قلبت زينها تاء فصارت بئي ثم قلبت الياء واوا فصارت بتو او بوتو
 وتقلب ابتواي  ويرمز بها الى الشمال . قال بيره امين متحف فرنسا انها شكل من
 اشكال سمكت وكان لها محراب في مدينة دب  التي كانت على نهاية فرع رشيد وكانت
 عبادتها منتشرة في كثير من المدن والبقاع منها مدينة يدب ومدينة بيري والارض المقدسة
 نوترة  اي بلاد العرب وسب ويصمت اي الميا وام اي الطينة . وهي من الماثورات
 (اي المعبودات السحرية) لعبادتها من عبادة النجوم مثل عبادة مائة لان معنى اوزبت القمر
 الخبير بعد خسوفه

اللات  ويقال لها الطاغية ايضا كما ورد في سيرة ابن هشام . قال ابن اسحق

(١) هذه الكلمة نقرأ من اليمن الى الشمال واما سائر الكلمات فنقرأ من الشمال الى اليمن

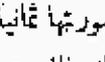
كانت اللات لتتيف بالظائف وكان سدنتها وحجتها بني معتب من ثقيف . وقافوا اللات مشتقة من الله . وعن ابن عباس كان اللات رجلاً يلبث البريق للحيض ثلاثاً مات عكفوا على قبره يعبودونه . وفي التفسير من وجه الترتيب في قوله تعال افرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هو ان اللات كان وثناً على صورة آدمي والعزى شجرة نبات ومناة صخرة جريء بها في اخريات المراتب فكونها جناتاً

اقول واللات معبودة مصرية الاصل وتسمى في الآثار المصرية اللات  ويرمز بها الى الحصاد والتمولان معناها لغة ارضاعة ولعلها رمز الى النجوم قلت  الذي فرناه في كتابنا ترويح النفس بالنسرة الواقع وهو من النجوم السبعة التي نراها الان في شكل مركبة (اوفش) وراها المصريين الاندسون في شكل نغذ . وعليه فعباد اللات صابون لانهم كانوا يعبدون النسرة الواقع باسم اللات

 سعد قال ابن اسحق وكان لبني ملكان بن كنانة صنم يقال له سعد وهو صخرة بفلاة من ارضهم فاقبل رجل من بني ملكان يا ابل له مؤبلة ليقنها عليه التماس بركته فيما يزعم فلما رآته الابل وكانت سرعية لا تركب وكان يهرق عليه الدماء ففرت منه فذهبت في سكل وجهه وغضب ربها المنكابي فاخذ حجراً فرماه به وقال لا بارك فيك فقوت علي . لي ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما جمعت له قال

اتينا الى سعد ليجمع شملنا فتتأ سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد الأ صخرة بتوفد من الارض لاتدعولني ولا رشد

ويقال لها بالمصرية شعت  ومعناها لغة الاصلية وهي اصطلاحاً اسم الحامور وعليه فعبادها كانوا صابئة كالتدين عبدوا اللات والعزى

 الشعري خلف كوكبة الجوزاء كوكبة انكلب الاحمر وفي صورتها ثمانية عشر كوكباً وخارجها احد عشر والعرب تسمي النير الاعظم الذي على موضع الفم الشعري العبور وكان قوم في الجاهلية يعبودونه لانه يقطع السماء عرضاً دون غيره من الكواكب قيل ونسي عبوراً لانها عبرت الهجرة وتسمى الهانية لان مغيبها في شق اليمن

وقد ابنا في كتابنا البغية ان هذا النجم يسمى عند المصريين سبت ومعناه الثلث وينسب الى ايسس ولذلك سمي است سبت  وكان مقدماً في الزينة على الستة وثلاثين نجماً المترامة على الستة والثلاثين عشرة وكان يقام له عند ظهوره عيد في معبد دندرة . وقد اكتشف سبت في اسيوان معبد باسم ايسس المتصفة بالشعري الهانية ولعل اليونان

أخذوا كلمة صريش من اشعري كما أخذوا كلمة سوش من سبت المصرية
 ﴿ود﴾ قال القرطبي من اللبث ود يفتح الواو صم كان لقوم نوح وود بالضم صم لقريش
 وبد سمي عمرو بن ود . وقرأ نافع بضم الواو وانباون يفتحها واشدوا بالوجهين قول الشاعر
 حيال ود من هداك لقيته وحرض باعلى ذي فضالة مسجد

وقال الماوردي اما ود فهو اول صم معبرد سمي ودا نودم له وكان بعد قوم نوح تكليب
 بدومة الجندي في قول ابن عباس وعطاء . وذكر الواقدي ان ودا على صورة رجل . وقال
 محمد بن كعب ومحمد بن قيس كان ود وسواع ويعوث ويعوق وسرقوما صالحين بين آدم
 ونوح عليها السلام وكان لهم اتباع يعتقدون بهم فلما ماتوا زين لهم ابليس ان يصوروا
 صورهم ليذكروها اجتهادهم وليتلوا بالنظر اليها فضورهم فلما ماتوا جاء آخرون فقالوا ليت
 شعري ما هذه الصور التي كان يعبدها ابائنا فجاءم الشيطان فقال لم كان آباؤكم يعبدها
 فترحمهم وتصيهم المطر فعبدها فابتدأوا عبادة الاوثان من ذلك الوقت

وفي الآثار المصرية حرد  رمز الى قرص الشمس المنبج الدال عليها وهي سائرة وهو
 نفس حورس اي الشمس المشرقة . وعندني ان الكلمة العربية ود هي نفس الكلمة المصرية حرد
 والظاهر انهم عتوا برد الشمس المشرقة فعبدها كالمصريين وكانت اول معبوداتهم

﴿يعوث﴾ قال الرازي يفرث لقطيف وقال ابن عثمان الهندي رأيت يعوث وكان
 من رصاص وكانوا يحسونه على حمل اجرد ويسرونه معهم ولا يخفونه حتى يبرك بفسد
 فاذا برك نزلوا وقالوا قد رضي لكم المنزل . وقال غيره هو صنم مدمج ولقبائل من اليمن
 وهو في اللسان المصري يورس  اسم معبودة كانت تثب رتبة
 مدينة ان . وقال بروكش في قاموسه الجغرافي لنها من اشكال الخاتخور . وجاء في البقية انها
 اسم لخاتخور المشبه بايس وعليه فبادهما كانوا من الصابئة

﴿رضاء﴾ قال ابن اسحق هو صم ليني ربيعة بن كلب بن زيد . وفي القاموس
 رضاء صم ربيعة قال في المستوعز بن ربيعة

ولقد شددت على رضاء شدة قرقعتها قرناً بقاع اصحابها

ويظهر لي ان رضاء تقابل ريتاو  اورع تاري عند المصريين . قال لبيوس
 انها مؤنث المبود رع وكانت تعبد في مكان يسمى صم بصفة ايس ويقال عنها في الكتابات
 المصرية انها كانت تعبد في الارض المقدسة اي بلاد العرب وهي زوجة متروكا ذكر بروكش
 وابنها يسمى حر بارع خرد  كما ذكر شميليون في قاموسه وسماه Ritho وكانوا

يعيدونها في مصر الوسطى ويرسمون فوق راسها قرص الشمس وتوفي المعبودة حاتحور فلعلها
اسم لحاتحور المشبهة ويسمى فتكون عين الاحتم السابعة ويكون عبادها من الصباينة
ذو شري  ويقال حنا ذي شري وحنا ذي الشري قال ابن اسحق انه صنم
لللاوس . والاسم قريب من اسم المريح باللسان المصري القديم وهو حرتشر  
ويقال حردشراي حوريس الاحمر سموه بذلك لاسمراره فيآده من الصابية ايضا
ستاتي البقية

الجواهر واقوال العرب فيها

الدهنج Malachite

نقل العرب عن ارسطوان الدهنج حجر نحاسي مثل اللازورد وقال يعقوب ابن اسحق
الكندي ان الدهنج اذا صحى بالنظرون والزيت خرج منه نحاس ناعم احمر اللون وقال
النيشائي انه ليس يوجد الا في معادن النحاس واكثر ما يوجد في معادن كرمان وسجستان
من بلاد فارس ومنه ما يؤتى به من غار بني سليم في بركة انكرك واجود انواعه اربعة الافرندي
والهندي وانكرماني وانكركي . واجوده الاخضر المشع الخضرة الشبه اللون بالزبرجد المعروف
بمخضرة حسنة الذي فيه اهلة وعيون بعضها من بعض حان الصلب الاملس الذي يقبل
الصقالة . وهذه صفات الخالص منه ولا تكاد توجد مجتمعة الا في الافرندي منه لا غير
قال وفي حجر الدهنج رخاوة فاذا صنت منه آنية ونسب للكافرين وموت عليه مدة
سنين الخلل لرخاوته وذم نوره . وذكر يعقوب بن اسحق الكندي انه رأى منه صحيفة
تسعة وثلاثون رطلاً

والمرروف الآن ان الدهنج او الملائخيت حجر معدني اخضر اللون كما تقدم اكثره
كبريتات النحاس لكنه فلما يستعمل لاستخراج النحاس والغالب ان توجد منه قطع كبيرة
جداً فقد وجدت منه قطعة في روسيا سنة ١٨٢٥ طولها اكثر من ١٧ قدماً وثقلها نحو ٢٥
طنناً وشاهدنا حوضاً واسعاً من هذا الحجر وكروماً كبيرة منه في قصر قرساليا اهداها القيصر
اسكندر الاول الى الامبراطور نپوليون الاول

اللازورد Lapis lazuli

قال النيشائي ان اللازورد يجلب من خراسان من جبل بخارستان في موضع يسمى